وَيقوى ذلكَ ان بعض العرب يقول أُتيٌّ للواحد فيضم الالف • وَامّا افعالٌ فقد تقع للواحد • من العرب من يقول هو الانعام • وقال الله عز وجل نُسْقيكم مما في بطونه • وقال ابو الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوبٌ اكياس • ويقال سُدُوسٌ لضرب من الثياب كما تقول جُرْزُود ولم يكسر عليه شيءٌ كالجلوس وَالقعود • وَامّا بخاتيّ فليس بمنزلة مدائن لانك لو لم تلحق هذه اليا بخاتَ للاضافة ولكنها التي كانت في الواحد اذ كسرته في الجمع فصارت بمنزلة اليا التي في حذرية اذا قلت حذاري وصارت هذه اليا كدال مساجد لانها جرت في الجميع مجرى هذه الدال لانك بنيت الجميع بها ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها • وقد جعل بعض الشعراء ثماني بمنزلة حذاري • حدثني ابو الخطاب انه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منون • قال •

يحدو ثماني مولعًا بلقاحها • حتى همَمْنَ بزيغةِ الارتاج •

وَاذا حقرت بخاتي اسم رجل صرفته كما صرفت تحقير مساجد وكذلك صحاري فيمن قال صُحَير لانه ليس ببنا جمع • وَامّا ثمان فلا تصرف لانها واحد كعناق وصحارٍ جماع كعنوق فاذا ذهب ذلك البنا صرفته ويا ثماني كيا قمري وبختي لحقت كلحاق ياءيمان وشام وان لم يكن فيهما معنى اضافة الى تلك ولا الى اب كما لم يك ذلك في بختي وعادي فهو بمنزلته واجرى مجرى سُدَاسي وكذلك جواري • وَامّا عواري وعوادي وحوالي فانما كسر عليه حولي وعادي وعارية وليست ياء لحقت حوال •

هذا باب تسمية المذكر بجمع الاثنين والجميع الذي يلحق له الواحد واوًا ونونًا

فاذا سميت رجلًا برجلين فان اقيسه واجوده ان تقول هذا رجلانِ

ورايت

ورايت رجلين ومررت برجلين كما تقول هذا مسلمون ومررت بمسلمين فهذه اليا والواو بمنزلة اليا والالف • ومثل ذلك قول العرب هذه قنسرون وهذه فلسطون • ومن النحويين من يقول هذا رجلان كما ترى جعله بمنزلة عثمان • وقال الخليل رحمه الله من قال هذا مسلمين كما ترى جعله بمنزلة قوله سنين كما ترى • وبمنزلة قول العرب فلسطين وقنسرين كما ترى • فان قلت هل تقول هذا رجلين تدع اليا كما تركتها في مسلمين فانه انما منعهم من ذلك ان هذه لا تشبه شيئا من هذه الاسماء في كلامهم ومسلمين مصروف كما كنت صارفا سنينا وقال في رجل اسمه مسلمات او ضربات هذه ضربات ومسلمات • وكذلك المراة لو سميتها بها انصرفت وذلك ان هذه التا لما صارت في النصب والجر جرا اشبهت عندهم اليا التي في مسلمين واليا التي في رجلين وصار التنوين بمنزلة النون • الا ترى الى عرفات مصروفة في كتاب الله عز وجل وهي معرفة الدليل على ذلك قول العرب هذه عرفات مباركا فيها وكذلك ايضا على معرفتها انك لا تدخل فيها الفا ولاما وانما عرفات بمنزلة ابانين وبمنزلة جمع • ومثل ذلك اذرعات سمعنا اكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس •

تنورتها من اذرعاتٍ واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي •

ولو كانت عرفات نكرة لكانت اذن عرفات في غير موضع • ومن العرب من لا ينون اذرعات ويقول هذه قد يتسات كما ترى شبهوها بهاء التانيث لان الها تجيء للتانيث ولا تلحق بنات الثلاثة بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة فان قلت كيف يشبهها بالها وبين التا وبين الحرف المتحرك الالف فان الحرف الساكن ليس عندهم بحاجز حصين فصارت التا كانها ليس بينها وبين الحرف المتحرك شيء • الا ترى انك تقول اقتل فتتبع الالف التا كانه ليس بينهما شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)